الفصل الثاني

الإرشاد المدرسي

مفهومه، تعريفه، أسسه، مهماته، وظائفه

1.2 مفهوم وتعاريف الإرشاد المدرسي School Counseling

إن المدرسة بكل مراحلها والجامعة بكل تخصصاتها هي الميادين التي ينشط به الإرشاد المدرسي، حيث يمثل التلميذ والطالب محور العملية الإرشادية، فهو الذي يواجه المشكلات والصعوبات سواء في المدرسة أو الجامعة، هذه المشكلات تعيق تكيفه عامة والتكيف الدراسي خاصة، فهناك مشكلات مرتبطة بالعلاقة مع الآخرين ومشكلات لها صلة بالواقع المدرسي وأخرى بالمنهاج، وهناك مشكلات سلوكية كالسرقة والعدوان والكذب والغش، كما أن هناك مشكلات على درجة من الخطورة والأهمية وهي المشكلات الدراسية كقلق الامتحان والتأخر الدراسي العام والخاص وضعف الدافعية والرسوب المتكرر واختيار الدراسة المناسبة وغيرها، يضاف لذلك المشكلات الخاصة بالمتفوقين من ملل وضجر وبالتالي قد يصبح طفلاً مشاغباً، ومن المشكلات أيضاً المشكلات الخاصة بالأطفال الذين لديهم صعوبات تعلم ويصعب عليهم مجاراة الأطفال العاديين فهم بحاجة لتركيز خاص. كل ما ذكر يدلل على مدى عمل الإرشاد المدرسي ويزيد في توضيح مفهومه، والإرشاد المدرسي قد يأخذ صفة غير رسمية كالأهل والأصدقاء والأقارب عندما يتدخلون للمساعدة في حل مشكلة التلميذ أو الطالب، وقد يأخذ الإرشاد الصفة الرسمية وهي أن تقدم له المساعدة في المدرسة عن طريق المرشد المدرسي أو

تقدم المساعدة في مراكز الإرشاد المدرسي في دوائر التربية كما في بعض الدول على سبيل المثال ألمانيا وقد يأخذ المساعدة من مراكز الإرشاد النفسي العام أو من المختصين وغير ذلك. يسعى الإرشاد المدرسي عموماً كما يرى سترينج Strange إلى تحقيق وظائف رئيسية ثلاثة هي مساعدة الطالب على اختيار الدراسة المناسبة وما يتصل بذلك من فهم لقدراته ومعرفته بأنواع الدراسة المتاحة، ثم مساعدته على النجاح فيها، أيضاً حل المشكلات التي تعترض التلميذ أو الطالب في أثناء المتابعة الدراسية في المراحل اللاحقة.

عند البحث في مفهوم الإرشاد المدرسي يُلاحظ أن هناك عدة مصطلحات تترادف معه ومن هذه المصطلحات: الإرشاد التربوي، التوجيه المدرسي، التوجيه التربوي، الإرشاد في المدرسة، الإرشاد النفسي المدرسي...الخ. هذه المصلحات تحمل تقريباً المضمون نفسه وهو مساعدة التلميذ على التكيف الدراسي.

أما بالنسبة لتعريف الإرشاد المدرسي فهناك العديد من التعريفات ومنها:

يعرف عقل الإرشاد المدرسي "بأنه عملية تربوية إنسانية تتضمن تقديم خدمات إرشادية عبر برامج وقائية وإنمائية وعلاجية إلى الطلاب لمساعدتهم على اختيار الدراسة المناسبة والالتحاق بها والاستمرار فيها والتغلب على المشكلات التي تعترضهم بغية تحقيق التوافق والإنتاجية الأكاديمية"(عقل، 1996، ص 43-44).

أيضاً يعرفه كل من برنارد وفوللمر بأنه "يشمل جميع الخدمات التي تقدم للطلاب في إطار برنامج متكامل يشتمل على ما يلي: إجراء الاختبارات، الإرشاد النفسي، وتصنيف الطلاب حسب قدراتهم، وإعداد النشاطات الجماعية، ومتابعة النشاطات العامة، وإجراء البحوث، والقيام بعمليات التقييم"(القذافي، 1996، ص 25 عن: Bernard & Fullmer, 1969).

يعرف طه الإرشاد المدرسي بأنه "مساعدة التلميذ أو الطالب في حل مشكلاته التوافقية وعلاجها ومعاونته في ذلك (سواء كانت هذه المشكلات داخل المدرسة أو

خارجها) ويتم ذلك عن طريق الدراسة العلمية لهذه المشكلات وفهم أسبابها وعواملها ومعاونة الطالب وإرشاده وتوجيهه وتبصيره بأفضل وسائل مواجهتها والتغلب عليها والاشتراك معه في علاجها، ويستخدم المرشد المدرسي كل ما يستطيع من أساليب وما يتاح له من وسائل لتحقيق هذا الهدف"(طه، 1993، ص 71).

يعرف الزعبي الإرشاد المدرسي بأنه "عملية مساعدة الطلاب على معرفة إمكاناتهم وقدراتهم حتى يتم استخدامها بشكل مناسب في اختيار الدراسة المناسبة لهم، والالتحاق بها، والنجاح فيها، والتغلب على الصعوبات الدراسية التي تعترضهم في حياتهم الدراسية لتحقيق التوافق مع الذات ومع الآخرين في الأسرة والمدرسة والمجتمع، وذلك من أجل تحقيق أفضل إنتاجية أكاديمية ممكنة"(الزعبي، 2003، ص212).

ويعرّف زهران الإرشاد المدرسي "هو عملية مساعدة الفرد على رسم الخطط التربوية التي تتلاءم مع قدراته وميوله وأهدافه، وأن يختار نوع الدراسة والمناهج المناسبة والمواد الدراسية التي تساعده في اكتشاف الإمكانات التربوية فيما بعد المستوى التعليمي الحاضر ومساعدته في النجاح في برنامجه التربوي والمساعدة في تشخيص وعلاج المشكلات التربوية بما يحقق توافقه التربوي بصفة عامة"(زهران، 1988، ص377).

يعرف مايزر الإرشاد المدرسي بأنه "العملية التي تهتم بالتوافق بين التلميذ الفرد بما له من خصائص مميزة له من ناحية والفرص المختلفة والمطالب المتباينة من ناحية أخرى والتي تهتم أيضاً بتوفير المجال الذي يؤدي إلى نمو الفرد وتربيته"(الرفاعي، 1988، ص39).

كما عرف الشيخ حمود وناصر وجمل الإرشاد المدرسي بأنه "النطاق، أو الجانب، أو النوع من الإرشاد النفسي، الذي تتم ضمنه عملية الإرشاد المدرسي، وهي عملية

إنسانية منظمة ومخطط لها، تتضمن تقديم خدمات إرشادية، عبر برامج إنمائية ووقائية وإرشادية إلى الطلاب، لمساعدتهم على اختيار الدراسة المناسبة، والالتحاق بها، والاستمرار فيها، والتغلب على المشكلات التي تعترضهم، بغية تحقيق التوافق والإنتاجية"(الشيخ حمود وناصر وجمل، 2011، 359).

يعرف مرسي الإرشاد المدرسي بأنه "مساعدة الطلاب على اختيار نوع الدراسة الملائمة لهم والالتحاق بها والتوافق معها والتغلب على الصعوبات التي تعترضهم في أثناء دراستهم وفي الحياة المدرسية بوجه عام"(مرسي، 1976، ص 161).

أما تعريف مورتنسن وشمولر فقد تحدد بأنه "ذلك الجزء من البرنامج التربوي الكلي الذي يساعد على تهيئة الفرص الشخصية وعلى توفير خدمات الهيئات المتخصصة بما يمكن كل فرد من تنمية قدراته وإمكاناته إلى أقصى حد ممكن بدلالة المثل الأعلى الديمقراطي"(مورتنسن وشمولر، 1986، ص3).

ويحدد هيلر الإرشاد المدرسي بأنه "المساعدة المقدمة للتلاميذ والطلاب للتوجيه المناسب واتخاذ القرار بشأن تحقيق الأهداف التعليمية المدرسية التي يطمحون إليها"(Heller, 19783، S).

ويعتبر مغاريوس الإرشاد المدرسي بأنه "مساعدة الطالب على الاختيار بين أنواع مختلفة من التعليم أو بين أنواع من الدراسات أو المواد الدراسية"(مغاريوس، 1974، ص 129).

كما ورد تعريف للإرشاد المدرسي لدى العاسمي ورحال وفيه أن "الإرشاد النفسي في المؤسسات التربوية يقوم على علاقة تفاعلية بين المرشد والمسترشد (الطالب) بهدف التغلب على الصعوبات ومشكلات عدم التوافق التي يعاني منها الطلبة"(العاسمي ورحال، 2008، ص11).

مما ذُكر آنفاً من تعاريف مختلفة للإرشاد المدرسي يمكن تقديم تعريف للإرشاد المدرسي وهو عملية منظمة يقوم بها المرشد المدرسي تشمل التشخيص ووضع

خطة لحل مشكلات التلاميذ والطلاب في المدرسة وذلك بالتعاون مع المدرسة والأهل، وهي تبدأ من المرحلة الدراسية الأولى وحتى الدراسة الجامعية، كما تهدف إلى مساعدة المسترشد (التلميذ أو الطالب) على الاختيار الدراسي أو المهني المناسب لقدراته مما يؤدي إلى التكيف الدراسي والمهني وهذا ينعكس على التكيف العام للشخص فيحقق له السعادة والنجاح.

من التعاريف السابقة يمكن أن يُستخلص بعض القواسم المشتركة التي تعبر عن ماهية الإرشاد المدرسي وهي:

1- تقديم المساعدة للتلاميذ والطلاب لاختيار الدراسة المناسبة.

2- تقديم المساعدة للطلاب لاختيار المهنة المناسبة.

3- المساعدة في تشخيص مشكلات التلاميذ والطلاب وحلها.

4- المساعدة على تنمية قدرات التلاميذ والطلاب.

5- تقديم المساعدة لرفع مستوى الإنتاج الدراسي.

6- إجراء الاختبارات اللازمة للتلاميذ والطلاب.

7- تصنيف التلاميذ وفق قدراتهم وميولهم واستعداداتهم.

8- إجراء البحوث الإرشادية اللازمة التي تهدف لإيجاد حلول لمختلف المشكلات.

9- تشمل عملية الإرشاد كل المراحل الدراسية من المرحلة الأولى وحتى الجامعية.

2.2 أسس الإرشاد المدرسي Fundamentals of School Counseling

أولاً- الأسس العامة

يمكن إجمال الأسس العامة التي ينطلق منها الإرشاد بالنقاط التالية:

1- وحدة الشخصية

يشكل سلوك الإنسان وحدة رغم ظهوره بعدة أشكال وصور، فقد يظهر السلوك بتعبير عاطفي أو وجداني أو يغلب عليه الجانب العقلي أو الاجتماعي أو الحركي أو الأخلاقي. هذه الجوانب جميعها لا يمكن عزلها عن بعضها بل هي تتفاعل مع بعضها عند القيام بسلوك ما فيغلب جانب على آخر، فالإنسان مكون من جوانب متعددة وهذه الجوانب هي عقلية وحركية واجتماعية وانفعالية وجسدية ونفسية...الخ. من هنا يجب على المرشد التعرف على هذه الجوانب المختلفة التي يتكون منها الإنسان وهذا الحديث يُعبر عنه بالحديث عن وحدة الشخصية بكل أبعادها، فعند تناول الشخصية بالبحث والإرشاد يقوم المرشد بدراسة كل جوانب الشخصية لفهم المسترشد ورسم صورة للشخصية حتى يتمكن من وضع خطة إرشادية مناسبة لهذه الشخصية وهذا يدل على وحدة الشخصية وما السلوك إلا معبر عن هذه الشخصية الواحدة.

2- الثبات النسبي للسلوك الإنساني

يمكن تعريف السلوك بأنه كل نشاط داخلي أو خارجي يقوم به الشخص ويكون استجابة لمثير معين سواء كان المثير داخلياً كالإحساس بالجوع أو خارجياً كالإجابة على سؤال المدرس، فالسلوك قد يكون نشاطاً عقلياً كالتفكير والتخيل والتذكر وقد يكون نشاطاً جسدياً كالجري ولعب الكرة وقد يكون نشاطاً انفعالياً كالفرح والحزن وقد يكون تفاعلاً اجتماعياً مثل زيارة الأصدقاء وتبادل المجاملة مع الآخرين. والسلوك بصورة عامة مكتسب من المحيط وتلعب البيئة دوراً كبيراً فيه فسلوك ابن البلاد العربية في المناسبات الاجتماعية يختلف عن سلوك ابن البيئة الأوربية وهذا يرجع إلى العوامل البيئية والحضارية. إن هذا السلوك المكتسب يتسم بالثبات النسبي رغم مرور الزمن فالمدرس الذي هو الآن في المدرسة هو ذلك المراهق وذلك الشاب الطيب الذي يحب مساعدة الآخرين والطالب الجامعي الذي

يتمتع بعلاقات ودية مع الزملاء، لاحظ هذه الأنماط من السلوك الموصوفة تمثل انطباعاً في الأذهان حول هذا المدرس وبالتالي تسم سلوكه على طول الخط وعامة بأنه مهذب ونزيه...الخ. هذا ينتج عن الخبرة المتكررة حول هذا الشخص وبالتالي فإن سلوكه يمتد من المراهقة إلى الشباب إلى الجامعة إلى التدريس مع تميزه بثبات نسبي، هذا الثبات النسبي هو الذي يسمح بالتنبؤ بسلوك ما فمثلاً عندما يكون طالب متفوق في الحلقة الدراسية الثانية يُتوقع أن يتفوق في المرحلة الثانوية. من هذا الجانب يمكن للمرشد أن يفهم سلوك المسترشد من خلال دراسة عينة من سلوكه عن طريق الاستبانة أو الاختبار أو الملاحظة أو غيرها وبالتالي تسهل هذه العملية تعديل سلوك المسترشد من خلال فنيات إرشادية مناسبة للمشكلة وللمسترشد.

3- مرونة السلوك الإنساني

على الرغم من أن السلوك الإنساني يتسم بالثبات النسبي إلا أنه يتمتع بقابلية للتعديل والتغيير عن طريق الاكتساب والتعلم والتعليم، وهذه العمليات هي عبارة عن تعديل سلوك، إن هذه الخاصية أي المرونة في السلوك هي سمة جيدة ومفيدة جداً للعاملين في مجال الإرشاد النفسي فهي تسمح على الرغم من ثبات السلوك النسبي بتعديل السلوك، فلولا هذه الخاصية لبطل عمل العاملين في مجال الإرشاد النفسي ولم تفلح برامج أو فنيات. فهذه الخاصية سمحت للإنسان أن يتعلم القراءة والكتابة والكلام بعد أن كان يناغي ولا يستطيع الحديث، كما سمحت للإنسان أن يتعلم اللغات الأجنبية ويتعلم عادات وتقاليد مجتمع جديد انتقل إليه بل ويحاكي هذه العادات والتقاليد الجديدة التي ربما تنافت مع عاداته وتقاليده الأصلية. من الأمثلة الشهيرة على الاستفادة من هذه الخاصية التي لولاها ما كان هناك إرشاد أو علاج نفسي الطفل المتوحش الذي عُثر عليه في غابة أفيرون بفرنسا عام 1798 وكان يعيش حتى بلغ الثانية عشرة مع الحيوانات محروماً من المثيرات الاجتماعية

التي تحيط ببني جنسه من البشر وكذلك الفتاتان اللتان عُثر عليهما في غابة مدنابور في الهند عام 1921 (يدعى هؤلاء أطفال الذئاب)، لقد تم تعليمهم جميعاً المشي على الساقين وبعض آداب السلوك ومحاولة التوافق الاجتماعي، بل وتم تعليمهم القراءة والكتابة البسيطة.

4- السلوك الإنساني هو مظهر خارجي لأصول داخلية

إن السلوك الملاحظ الذي يصدر عن الإنسان هو عبارة عن الطريقة التي يفكر بها وما يجول في خاطره، ولعل هذا الطرح يتفق مع ما جاء به أليس عندما اعتبر أن السلوك ينتج عن الأفكار، فالإنسان يستجيب بناء على بنيته المعرفية، من هنا اعتبر أليس أن الأفكار الخاطئة هي المسؤولة عن نشوء الاضطراب، وإذا تم بناء هذه الأفكار بصورة صحيحة سيتم تجنب الاضطرابات النفسية. هذا المبدأ يجب أن يكون حاضراً في ذهن المرشد وعمله وعليه أن لا يتسرع في إطلاق الأحكام بل يجب عليه البحث عن المكنونات الداخلية التي توجه سلوك الشخص وتحدده وتتحكم بطبيعة الاستجابة كماً وكيفاً.

5 السلوك الإنساني جماعي-فردي

إن بداية السلوك الإنساني يبدأ جماعياً، فالطفل يتعلم من الأسرة التي يعيش فيها كل أنماط السلوك، فيتعلم تناول الطعام والشراب ولباس ملابسه وآداب الحديث والجلوس والاستماع وترتيب حاجاته وعادات النظافة وكيف يستخدم دورة المياه...الخ. لكن مع تقدم الزمن يبدأ سلوك الطفل بالتفرد والخصوصية والتميز عن الآخر وشيئاً فشيئاً يصل إلى مرحلة أن يأخذ دوره الاجتماعي فهو المدرس فلان أو المحامي زيد، هذا الدور مع هذه الشخصية يدل على التفرد والفردية، ولكن يبق الدور يُمارس في ظل المعايير الاجتماعية التي يحددها المجتمع ويبقى للفرد تأثره بالمجتمع رغم هذا التميز، فالعلاقة بين الفرد والمجتمع هي علاقة جدلية أي علاقة تأثير وتأثر فالفرد يؤثر في المجتمع وكذلك يتأثر به. هذه الخاصية

تساعد المرشد على فهم المسترشد، فيدرك أن للإنسان خصوصياته وسماته الشخصية التي يتميز بها ويجب مراعاتها وبنفس الوقت يدرك أن هذا الشخص يعيش في مجتمع له من السمات كذا وكذا وهذه السمات المجتمعية تشكل معايير اجتماعية لهذا الشخص يجب أخذها بعين الاعتبار حتى تصل العملية الإرشادية إلى الهدف المنشود.

6- الاهتمام بالحاضر

عند الحديث عن الزمن لا يمكن التعامل إلا مع الحاضر فالماضي قد مضى بحلوه ومره، والمستقبل يصعب على الشخص إحضاره الآن بل سيأتي وفق تسلسله الزمني وهو يتسم بالغموض على الرغم من أنه قد يوجد بعض المؤشرات عليه، والحكمة تقول خذ من الماضي مثلاً والحاضر عملاً والمستقبل أملاً. بالتالي فإن الشخصية السوية هي التي تعي قيمة الحاضر وتعمل بجد ونشاط مستفيدة من تجارب الماضي ولكي تحصد نتائج النجاح في المستقبل، من هنا يجب على المرشد أن يعلّم المسترشد التركيز على الحاضر وأهميته والعمل فيه وعدم الركون لذكريات الماضي أو تخيلات المستقبل على حساب الحاضر وهو الأصل، فعلاج الرسوب هو الرجوع إلى الجد والعمل وصولاً إلى النجاح وليس الإمعان في ألم الرسوب أو تخيلات لو أنه نجح أو أنه سينجح دون ما يسوغ هذا النجاح في الحاضر وهو الجد والاجتهاد.

7- استعداد المسترشد للإرشاد

الإنسان بطبعه يحتاج إلى من يساعده ومن يرشده في الحالة الطبيعية، فكثراً ما يلجأ الإنسان إلى شخص آخر طالباً منه النصح والنصيحة ويسأله عن أمور يجهلها أو لا يستطيع القيام بها أو لا يعرف عواقبها. إذا كان هذا الحال بالنسبة للشخص في الحالة الطبيعية، فما بالك في حالة المسترشد الذي يشكو من مشكلة تؤرقه وتحرمه من النوم كقلق الامتحان أو من صعوبة اختيار ما مثل اختيار الفرع

الدراسي المناسب أو اختيار المهنة المناسبة، فالطالب الذي نجح في الثانوية العامة ويريد أن يدخل الجامعة ولا يعرف الفرع الأنسب له، وماذا سيكون مستقبلاً بعد التخرج من هذا الفرع، كل هذه الأمور مجاهيل بالنسبة له وبالتالي يحتاج إلى مساعدة من شخص يستطيع تقديم هذه المساعدة وبصورة علمية وسعة رؤية، وبنفس الوقت يجب على المسترشد التحلي بالدافعية والإرادة والرغبة في الإرشاد وتعديل السلوك والإقبال عليه. هذا الأمر يعتبر ركناً ركيناً لنجاح عملية الإرشاد، فالمرشد لا يستطيع تقديم شيء لشخص لا يرغب في عملية الإرشاد حتى وإن أُرغم على دخول عملية الإرشاد، فهنا سيكون المرشد حاله حال من يطبخ الحجارة ليصنع طعاماً، فالمسترشد يجب أن يثق بأهمية عملية الإرشاد ومدى فائدتها بالنسبة له ومن هنا يقبل عليها للوصول إلى حالة من السعادة والتكيف.

8- تقبل المرشد للمسترشد

وهو أن يتقبل المرشد المسترشد في العملية الإرشادية من دون شروط أو قيود مع عدم الاعتبار للونه أبيض كان أم أسمر أو أشقر أو أصفر أو زنجي، ولعرقه لأي عرق انتمى فهو إنسان وله الحق في الإرشاد، ولدينه أو مذهبه، ولجنسه أكان ذكراً أم أنثى فيجب قبوله في عملية الإرشاد، كما لا يؤخذ بعين الاعتبار أنه معاق أو سوي أو أنه جميل أو متواضع الجمال فالقضية برمتها إنسانية بامتياز وإذا خرجت عن هذا الإطار فقد فقدت غايتها وأصالتها. إن ميدان الإرشاد ليس ميدان قضاء يصدر الأحكام وينفذ العقوبات، فالمسترشد جاء ينشد المساعدة طلباً للأمن والطمأنينة، فهو بحاجة للصدر الواسع والشعور بالأمن ويجب أن يبدو ذلك واضحاً ومترجماً بصورة عملية من خلال المعاملة والعلاقة الودية التي يلقاها المسترشد من المرشد، فالأصل في العلاقة الإرشادية أن يتقبل المرشد المسترشد ككل مهما كان سلوكه، وليس المقصود هنا كل سلوك المسترشد بصالحه وطالحه، فتقبل المسترشد أمر وتقبل سلوكه

أمر آخر، فالسلوك السوي من المسترشد مقبول ولا مشكلة في ذلك أم السلوك غير السوي فلا يمكن قبوله، فهذا السلوك يحتاج لتعديل من قبل المسترشد وذلك بمساعدة المرشد، لأن هذا السلوك يحرمه من التكيف ويعكر صفاء حياته، وهذه المساعدة هي لب العملية الإرشادية.

9- حق الفرد في الإرشاد

إن حق الإرشاد للفرد مهما كان لونه وعرقه وجنسه ومذهبه حق طبيعي لا يجوز المساس به أو تجاهله، فالإرشاد حاجة نفسية وتتطلبه مطالب النمو السوية لكل إنسان. من هنا يكون الإرشاد حقاً للإنسان يجب أن يحفظه له المجتمع وهذا يُطبق ويُراعى في المجتمعات الديمقراطية. بالتالي من واجب الدولة تقديم الخدمات الإرشادية لأي فرد يحتاجها، فالتلميذ الذي ينمو ويتطور ويمر بمراحل دراسية مختلفة يحتاج للإرشاد، وكذلك التلميذ الذي يعاني مشكلات مدرسية وسلوكية يحتاج للمساعدة الإرشادية، وهذا ينطبق على الطالب الذي يريد أن يختار نوع الدراسة المناسبة لقدراته والطالب الذي يريد الانخراط في التدرب على مهنة معينة، وحق التلميذ المتفوق الذي يحتاج إلى إرشاد خاص لكي يستغل كامل قدراته ولا يبقى في حالة ملل وضجر، والإرشاد حق للتلميذ الذي يعاني من صعوبات التعلم أو لديه إعاقة تصعّب عليه التوافق الدراسي. في كل هذه الحالات يتدخل الإرشاد ليكون عوناً لمساعدة الفرد والوصول به إلى دائرة التكيف والكفاية الدراسية.

10- حق الفرد في تقرير مصيره

إن حق الفرد في تقرير مصيره من أهم الأصول والأسس التي ينطلق منها الإرشاد النفسي عامة والإرشاد المدرسي خاصة فالإرشاد لا يقوم على الإكراه والإجبار ولا الأوامر والتعليمات والتوصيات والتوجيهات والحلول الجاهزة التي يقدمها المرشد للمسترشد، بل هو عملية يتم بها مساعدة المسترشد لتحفيز قدراته واستغلالها بما يؤهله لاتخاذ قراره الصحيح الذي يتناسب مع قدراته، فالمرشد

يساعد المسترشد للوصول إلى القرار الصواب ولا يكون بديلاً عنه. أيضاً مما يؤكد على حق الفرد في تقرير مصيره في العملية الإرشادية المبدأ المعتمد في الإرشاد ولا سيما في الإرشاد المتمركز على المسترشد الذي يقول "ليس هناك من هو أعرف بالفرد من نفسه"، هذا الأمر يتعاضد مع معايير النمو السوي الدالة على النضج والتي تؤكد القدرة على تقرير المصير ووضع الأهداف والتخطيط لها واتخاذ القرار والاستقلال والاعتماد على الذات وتحمل المسؤولية. في الاتجاه نفسه يمكن القول إن الإرشاد يقوم على أساس الثقة بالمسترشد واحترامه وإتاحة الفرصة أمامه لكي ينمو بصورة طبيعية ويستغل كل إمكاناته ويتخذ قراره في اختيار الدراسة أو المهنة التي يريد ويستطيع(زهران، 1986). يجب الملاحظة هنا أن الإرشاد نعم يؤكد على كل ما يضمن للمسترشد أن يقرر مصيره بنفسه من جهة ولكن هذا يجعله مسؤولاً عن القرار الذي يتخذه من جهة أخرى، فعليه أن يفهم توضيحات المرشد حول أبعاد القرار وعواقبه وأثر ذلك في مستقبله، فالقرار والمسؤولية وجهان لعملة واحدة.

11- استمرار عملية الإرشاد

إن عملية الإرشاد مستمرة ولا تتوقف من المهد إلى اللحد، ففي الطفولة الأولى يتولى الوالدان عملية الإرشاد، فيرشدون الطفل عند تعرضه للمشكلات المختلفة، وما أن ينتقل الطفل إلى المدرسة حتى يتولى المرشد المدرسي إرشاده ويستمر الإرشاد المدرسي مع التلميذ والطالب حتى ينهي دراسته الثانوية وإذا ما انتقل إلى المرحلة الجامعية سيكون هناك المرشد النفسي الجامعي الذي يتابع عملية الإرشاد مع الطلبة وبعد الجامعة يكون هناك المرشد الخاص بإرشاد الشباب ثم الإرشاد الخاص بالزواج وبعد الزواج يكون الإرشاد الخاص بالأسرة ثم إذا ما تقدم العمر به كان هناك إرشاد الكبار والمسنين. في حال أن الطالب اختار وظيفة معينة فيمكن أن يرشده بعدها المرشد المهني وقبل ذلك المرشد المدرسي في المدرسة،

أمر آخر، فالسلوك السوي من المسترشد مقبول ولا مشكلة في ذلك أم السلوك غير السوي فلا يمكن قبوله، فهذا السلوك يحتاج لتعديل من قبل المسترشد وذلك بمساعدة المرشد، لأن هذا السلوك يحرمه من التكيف ويعكر صفاء حياته، وهذه المساعدة هي لب العملية الإرشادية.

9- حق الفرد في الإرشاد

إن حق الإرشاد للفرد مهما كان لونه وعرقه وجنسه ومذهبه حق طبيعي لا يجوز المساس به أو تجاهله، فالإرشاد حاجة نفسية وتتطلبه مطالب النمو السوية لكل إنسان. من هنا يكون الإرشاد حقاً للإنسان يجب أن يحفظه له المجتمع وهذا يُطبق ويُراعى في المجتمعات الديمقراطية. بالتالي من واجب الدولة تقديم الخدمات الإرشادية لأي فرد يحتاجها، فالتلميذ الذي ينمو ويتطور ويمر بمراحل دراسية مختلفة يحتاج للإرشاد، وكذلك التلميذ الذي يعاني مشكلات مدرسية وسلوكية يحتاج للمساعدة الإرشادية، وهذا ينطبق على الطالب الذي يريد أن يختار نوع الدراسة المناسبة لقدراته والطالب الذي يريد الانخراط في التدرب على مهنة معينة، وحق التلميذ المتفوق الذي يحتاج إلى إرشاد خاص لكي يستغل كامل قدراته ولا يبقى في حالة ملل وضجر، والإرشاد حق للتلميذ الذي يعاني من صعوبات التعلم أو لديه إعاقة تصعّب عليه التوافق الدراسي. في كل هذه الحالات يتدخل الإرشاد ليكون عوناً لمساعدة الفرد والوصول به إلى دائرة التكيف والكفاية الدراسية.

10- حق الفرد في تقرير مصيره

إن حق الفرد في تقرير مصيره من أهم الأصول والأسس التي ينطلق منها الإرشاد النفسي عامة والإرشاد المدرسي خاصة فالإرشاد لا يقوم على الإكراه والإجبار ولا الأوامر والتعليمات والتوصيات والتوجيهات والحلول الجاهزة التي يقدمها المرشد للمسترشد، بل هو عملية يتم بها مساعدة المسترشد لتحفيز قدراته واستغلالها بما يؤهله لاتخاذ قراره الصحيح الذي يتناسب مع قدراته، فالمرشد

يساعد المسترشد للوصول إلى القرار الصواب ولا يكون بديلاً عنه. أيضاً مما يؤكد على حق الفرد في تقرير مصيره في العملية الإرشادية المبدأ المعتمد في الإرشاد ولا سيما في الإرشاد المتمركز على المسترشد الذي يقول "ليس هناك من هو أعرف بالفرد من نفسه"، هذا الأمر يتعاضد مع معايير النمو السوي الدالة على النضج والتي تؤكد القدرة على تقرير المصير ووضع الأهداف والتخطيط لها واتخاذ القرار والاستقلال والاعتماد على الذات وتحمل المسؤولية. في الاتجاه نفسه يمكن القول إن الإرشاد يقوم على أساس الثقة بالمسترشد واحترامه وإتاحة الفرصة أمامه لكي ينمو بصورة طبيعية ويستغل كل إمكاناته ويتخذ قراره في اختيار الدراسة أو المهنة التي يريد ويستطيع(زهران، 1986). يجب الملاحظة هنا أن الإرشاد نعم يؤكد على كل ما يضمن للمسترشد أن يقرر مصيره بنفسه من جهة ولكن هذا يجعله مسؤولاً عن القرار الذي يتخذه من جهة أخرى، فعليه أن يفهم توضيحات المرشد حول أبعاد القرار وعواقبه وأثر ذلك في مستقبله، فالقرار والمسؤولية وجهان لعملة واحدة.

11- استمرار عملية الإرشاد

إن عملية الإرشاد مستمرة ولا تتوقف من المهد إلى اللحد، ففي الطفولة الأولى يتولى الوالدان عملية الإرشاد، فيرشدون الطفل عند تعرضه للمشكلات المختلفة، وما أن ينتقل الطفل إلى المدرسة حتى يتولى المرشد المدرسي إرشاده ويستمر الإرشاد المدرسي مع التلميذ والطالب حتى ينهي دراسته الثانوية وإذا ما انتقل إلى المرحلة الجامعية سيكون هناك المرشد النفسي الجامعي الذي يتابع عملية الإرشاد مع الطلبة وبعد الجامعة يكون هناك المرشد الخاص بإرشاد الشباب ثم الإرشاد الخاص بالزواج وبعد الزواج يكون الإرشاد الخاص بالأسرة ثم إذا ما تقدم العمر به كان هناك إرشاد الكبار والمسنين. في حال أن الطالب اختار وظيفة معينة فيمكن أن يرشده بعدها المرشد المهني وقبل ذلك المرشد المدرسي في المدرسة،

ثالثاً- الأسس الاجتماعية

1- الاهتمام بالفرد بصفته عضواً في الجماعة

يعتبر الإنسان كائناً اجتماعياً بطبعه كما أكد ابن خلدون فمنذ الطفولة الأولى يبدو ذلك جلياً في سلوك الطفل الذي يحاول دائماً الالتصاق بالأم والأب والأخوة، وتُعزز هذه الطبيعة لدى الطفل عندما يذهب إلى المدرسة ويحتك بأقرانه ويتعلم من وسائل الإعلام المختلفة وعلى رأسها التلفاز والانترنت والسينما والكمبيوتر وكذلك دور العبادة حيث يمارس الناس شعائر جماعية. يضاف لذلك أن الفرد يعيش في المجتمع وهذا المجتمع له معاييره وقيمه التي تضبطه ويتم الاحتكام إلى هذه المعايير والقيم، بل إن هناك الجماعة المرجعية التي يرجع إليها الفرد في قيمه ومعاييره، كما أن لكل مجتمع ثقافته التي يتأثر بها الفرد وهي مجموع العادات والتقاليد والأخلاق والمعارف التي قد ينبري الشخص أحياناً للدفاع عنها. ولعل من الأهمية البالغة للعامل الاجتماعي أن هناك طريقة في الإرشاد تسمى الإرشاد

الجماعي تقوم على المشاركة في المناقشات والحوارات والمحاضرات ولعب الأدوار وغيره.

2- استثمار كل مصادر المجتمع لصالح العملية الإرشادية

يمكن للمرشد أن يستفيد كثيراً من الوسائل المتاحة في المجتمع لدفع العملية الإرشادية إلى الأمام ومثال ذلك استثمار مؤسسات الخدمة الاجتماعية والمراكز الثقافية ومؤسسات التأهيل المهني ومؤسسات رعاية المعوقين، ولكن تبقى المدرسة هي المؤسسة الاجتماعية الأكبر والرافد الأكبر للخدمات الإرشادية التي تُقدم عن طريق المرشد المدرسي والمدرس المرشد من خلال برامج إرشادية مدروسة ومقدمة بصورة علمية تخضع لكل الشروط الجيدة من أجل إعداد برامج متطورة تتصدى لمختلف المشكلات السلوكية والدراسية.

رابعاً- الأسس النفسية والتربوية

1- الفروق الفردية Individual Differences

تعتبر الفروق الفردية مبدأ هاماً في علم النفس عامة وهذا يندرج على الإرشاد النفسي بكل فروعه، فقد تجد هناك تشابهاً كبيراً بين الناس في صفة أو سمة وقد يصل إلى 70% أو 80% أو 90%، لكن لا يصل هذا التشابه وإن ارتفع إلى 100% أي إلى حالة من التطابق حتى في حالات التوائم الحقيقية. إن مثل الفروق بين الناس هو مثل بصمة الأصبع التي يتميز بها كل شخص لدرجة أنها تعبير عن هوية الشخص وتشكل مكوناً هاماً في الهوية الشخصية، ومن هنا تم استخدامها في التثبت من الحضور إلى العمل وكذلك في الأمور الأمنية وغيرها، فمليارات البشر قد يوجد بينهم تشابه في بصمة الأصبع ولكن لا يوجد تطابق البتة، وهذا ينطبق على الصفات الجسدية والنفسية بكليتها. إن خير مثال يضرب في الفروق الفردية في علم النفس والإرشاد النفسي هو الذكاء فالناس يختلفون في

درجة ذكائهم، بل إنهم يتوزعون بصورة طبيعية على منحنى التوزيع الطبيعي بحيث يكون الغالبية في الوسط أي في الانحراف الأول السالب والانحراف الأول الموجب (+ -1) ونسبتهم 68%، وأقل منه يكون في الانحراف الثاني السالب والانحراف الثاني الموجب (+ -2) ونسبتهم 28%، وأقل من ذلك يكون في الانحراف الثالث السالب والانحراف الثالث الموجب (+ -3) ونسبتهم 4%. لو تم تناول كل الصفات الإنسانية بالدراسة الجسدية منها والنفسية سيُلاحظ أن جميعها يكون ضمن التوزيع الطبيعي وهذا يدلل على الفروق الفردية وعدم التطابق. من هنا يجب على المرشد أن تكون مسألة الفروق الفردية حاضرة في ذهنه دائماً في أثناء العملية الإرشادية وعليه أن يدرك أن الناس يختلفون كماً ونوعاً، لذلك يلجأ المرشد إلى معرفة المسترشد وطبيعته حتى يتسنى له أن يضع للمسترشد الخطة الإرشادية المناسبة وكذلك الأمر بالنسبة لاختيار الفنية الإرشادية، وبالتالي قد يكون هناك فنية إرشادية تناسب هذا المسترشد ولا تناسب مسترشداً آخراً علماً أن لديه المشكلة نفسها.

2-الفروق بين الجنسين Sex Differences

إن الفروق بين الجنسين واضحة وجلية ولا تحتاج إلى كثير من البحث والتدقيق حتى تظهر هذه الفروق، فهناك فروق بين الجنسين جسمية واجتماعية وفيزيولوجية وعقلية وانفعالية هكذا خلق الله الجنسين وجعل بينهما فروقاً تمييزية. مما يعزز هذه الفروق طبيعة التنشئة الاجتماعية والمعايير الاجتماعية والقيم الاجتماعية، حيث يجعل المجتمع دوراً لكل جنس، ففي الوقت الذي يكون اهتمام الزوجة منصباً على البيت وتربية الأطفال يكون الزوج مهتماً بالعمل خارج المنزل ولا يعرف كثيراً عن دقائق البيت وعن تربية الأطفال والدليل أن الزوج إذا طُلب منه أن يُجلس الأولاد قليلاً ليضبطهم سرعان ما يُصاب بالملل والضجر فهذا يريد الرضاعة وذاك يريد الطعام وثالث يريد الشراب وآخر يريد دورة المياه وهكذا دواليك وقد ينتهي الأمر

بالزوج للخروج من البيت هرباً من مسؤولية البيت الداخلية التي ما برحت الزوجة تقوم بها على درجة عالية من الكفاية. إن الفروق بين الجنسين تؤخذ في الإرشاد بعين الاعتبار دائماً حتى في مجال المهنة وهي من اهتمامات المرشد المدرسي، فهناك مهن تصلح لها المرأة أكثر من الرجل مثال التعليم في الحلقة الأولى وكذلك التمريض والخدمة الاجتماعية والطب الخاص بالنساء وغيره، في المقابل هناك مهن يصلح فيها الرجل أكثر من المرأة كالتعليم في المدارس الثانوية المختلطة أو الخاصة بالبنين أو الهندسة بأغلب فروعها أو الجيش أو الطب الخاص بالعظام...الخ. وبالنهاية يمكن القول إن الإرشاد يهتم بالفروق بين الجنسين وخاصة في الإرشاد الأسري والإرشاد الزواجي والإرشاد المهني.

3- مطالب النمو Developmental Tasks

لكل مرحلة من مراحل النمو مطالب تختلف عن المطالب في المراحل الأخرى، فمطالب النمو في مرحلة الطفولة تختلف عن مطالب النمو في مرحلة المراهقة ومطالب النمو في المراهقة تختلف عن مطالب النمو في مرحلة الشباب و مطالب النمو في الشباب تختلف عن مطالب النمو لدى الشيخوخة. إن تحقيق مطالب النمو المناسبة لكل مرحلة يقود إلى التكيف وحالة السواء وعدم تحقيق مطالب النمو لكل مرحلة يؤدي إلى حالة من عدم التكيف واللاسواء. لا بد هنا من الوقوف على أهم مطالب النمو في المراحل المختلفة وهي:

- مطالب النمو في مرحلة الطفولة وتشمل: تعلم تناول الطعام، تعلم المشي، تعلم الكلام، المحافظة على الحياة، تعلم ضبط الإخراج وعاداته، تعلم مهارات اللعب، تعلم مهارات القراءة والكتابة والحساب، تعلم قواعد الأمن والسلامة، تعلم التفاعل الاجتماعي السوي سواء في الأسرة أو في خارجها، التعرف والالتزام بالمعايير الاجتماعية والأخلاقية، تعلم التمييز بين الخطأ والصواب، تعلم أنماط السلوك المنسجمة مع جنسه، تعلم تحمل المسؤولية بما يتناسب

مع عمره، تعلم ممارسة الاستقلالية والاعتماد على الذات، تعلم ضبط الانفعالات والنفس، تعلم الثقة بالنفس، تحقيق الأمن الانفعالي.

- مطالب النمو في مرحلة المراهقة وتشمل: تقبل التغيرات الجسدية التي تحدث نتيجة النمو، تقبل الدور الجنسي في الحياة، متابعة التعليم والتحصيل، تقبل المسؤولية الاجتماعية، ضبط النفس بما يتصل بالدافع الجنسي، التمكن من المهارات الاجتماعية المختلفة، الاستعداد لاختيار المهنة المناسبة، الالتزام بالمعايير الاجتماعية والأخلاقية، اكتمال النمو الانفعالي والاستقلال عن الوالدين، نمو القدرة على المحاكمة المنطقية والحوار مع الآخرين.
- مطالب النمو في مرحلة الشباب وتشمل: إكمال الدراسة والتخرج، اختيار المهنة المناسبة، اختيار الزوج، التكيف مع الحياة الزوجية الناشئة، تكوين الأسرة، الاستعداد لتربية الأولاد، توسيع المعارف والخبرات ما أمكن، تحقيق مستوى اقتصادي مناسب، تحقيق التوافق المهني، تحقيق الاتزان الانفعالي، ممارسة حقوق المواطنة والمسؤولية الوطنية، تقبل الوالد والشيوخ ومعاملتهم بالحسنى.
- مطالب النمو في مرحلة الشيخوخة وتشمل: القيام بالنشاط الاجتماعي الذي يتناسب مع القدرات، ممارسة العبادات والشعائر الدينية، ممارسة الإصلاح الاجتماعي بين الناس ولا سيما الأقارب ما أمكن، التوافق مع الحياة الجديدة بعد الإحالة إلى التقاعد، التوافق مع الضعف الجسدي، التوافق مع قلة الدخل، الاستعداد لتقبل المساعدة من الآخرين، التوافق مع التغيرات الأسرية مثل ترك الأولاد والعيش وحيداً، التوافق بعد موت الزوج أو الأصدقاء، تكوين علاقات اجتماعية جديدة، تحقيق التوافق مع الجيل الجديد والمتغيرات الحضارية، تحقيق التوافق مع رفاق السن الذين يقضي معهم جل وقته.

بعد هذا العرض لمطالب النمو في المراحل المختلفة لابد من إدراك هذه الفروق في مطالب النمو بين المراحل العمرية المختلفة التي تتطلب اهتماماً ومراعاة لها في العملية الإرشادية فإرشاد الأطفال يختلف عن إرشاد المراهقين وإرشاد الشباب يختلف عن إرشاد الكبار. يجب الانطلاق من قاعدة ذهبية في الإرشاد تقول بأنه يجب أن يتناسب الإرشاد مع المرحلة العمرية الموجه لها ومع مطالبها المتعلقة بالنمو.

4- الفروق في الإدراك Differences in Perception

يختلف إدراك الفرد عن الآخرين، فلكل فرد إدراكه الذي يدرك به المثيرات من حوله وهذا الإدراك الشخصي يتأثر بعدة عوامل منها مستوى التعلم ومستوى النضج والطبقة الاجتماعية التي ينتسب إليها والمجتمع الذي يعيش فيه، قد يكون هناك تشابه في الإدراك وهذا مرده إلى الخبرات المتشابهة بين الأفراد مثل الطلاب الذين يدرسون الاختصاص نفسه، ولكن رغم التشابه العام بينهم في الإدراك لوتم الدخول في التفاصيل لظهرت هناك نقاط اختلاف متعددة. من هذا الاختلاف في الإدراك بين المسترشدين يجب أن ينطلق المرشد ويعامل كل مسترشد وفق ما لديه من إدراكات مميزة عن غيره من المسترشدين وهذا ما يفسر تعدد طرق الإرشاد من أجل المسترشد بحيث تؤتي أكلها(زهران، 1986).

5- الفروق بين القدرات لدى نفس الشخص

تمتاز القدرات المختلفة لدى نفس الشخص باختلاف وعدم تتطابق، فنفس الشخص قد يملك قدرات رياضية هائلة في الوقت الذي يعاني فيه من ضعف في دراسة اللغة الأجنبية أو العربية، وقد يكون الشخص موهوبا في الرسم ويعاني من تقصير في الرياضيات، وهذا الأمر ينطبق على القدرات العقلية والجسدية والاجتماعية، فتلميذ قد يملك مهارات رياضية رائعة في الوقت الذي لديه تقصير في المواد الدراسية الأخرى، وبالمقابل التلميذ الذي يعاني من ضعف بنيته الجسدية

يملك قدرات استذكار فريدة ومميزة. هذه الأمور يجب مراعاتها في عملية الإرشاد من قبل المرشد المدرسي.

6- الإرشاد المدرسي ليس نشاطاً مدرسياً

الإرشاد المدرسي ليس نشاطاً مدرسياً وليس عبارة عن مقرر يُدرس وليس هو ملحق بمقرر أو نشاط معين بل هو خدمة نفسية ومدرسية تُقدم للتلاميذ والطلاب بغية مساعدتهم في حل مشكلاتهم والوصول بهم إلى دائرة التكيف والسواء، فالإرشاد يقوم على أسس وقواعد ومبادئ علمية تعتمد على النظريات النفسية المختلفة التي ينبثق منها فنيات إرشادية مختلفة تتناسب مع طبيعة الأفراد المختلفة ومشكلاتهم المختلفة.

7- الإرشاد المدرسي يدعم عملية التعلم

إن عملية التعلم تهدف إلى إكساب التلاميذ المعارف والخبرات المتنوعة، ولكن كثيراً ما تصطدم هذه العملية بمعيقات يعاني منها التلميذ بحيث أنها تعيق عملية التعلم لديه، وهذه المعيقات هي عبارة عن مشكلات قد تكون دراسية أو سلوكية تواجه التلميذ، عند هذه النقطة تحتاج عملية التعلم إلى مساعدة الإرشاد الذي يسعى من خلال المرشد لتقديم المساعدة للتلميذ للتخلص من هذه المشكلات، وبالتالي يمكن القول طالما أن هناك تعلماً فهناك مشكلات دراسية وسلوكية وطالما هذه المشكلات موجودة فعملية التعلم بحاجة إلى الخدمات الإرشادية التي تساعد التلاميذ على الخروج من مشكلاتهم ومتابعة تحصيلهم بكفاية.

8- تعاون المرشد المدرسي مع المدرسين وأولياء التلاميذ والطلاب

إن البرنامج الإرشادي في المدرسة حتى ينجح يجب أن يتم التعاون بين المرشد المدرسي والأهل في البيت وكذلك المدرسين، فوضع برنامج للتصدي لتقصير تلميذ في مادة الرياضيات مثلاً يتطلب جهداً إضافياً من مدرس الرياضيات

وكذلك اهتماماً خاصاً بالتلميذ في البيت من قبل الأهل ومتابعة كل هذا من قبل المرشد المدرسي وملاحظة أين نقاط القوة وأين نقاط الضعف ومدى التحسن الذي طرأ على التلميذ بعد تطبيق كل خطوة من خطوات البرنامج، وبالتالي مثل هذه الخطة تدل على أهمية التعاون للوصول إلى نجاح البرنامج.

9- الاهتمام بالتلميذ كعضو في الجماعة

بالرغم من أن التلميذ هو عضو في جماعة إلا أنه قد يواجه مشكلات خاصة به مثل ممارسة السلوك العدواني اتجاه الزملاء، مثل هذه الحالة تستدعي من المرشد المدرسي القيام بعملية إرشاد فردي لمساعدة التلميذ للتخلص من السلوك العدواني. كما يمكن أن تكون هناك مشكلات جماعية يعاني منها كل التلاميذ مثل مشكلة مناطقية تعكر صفاء العلاقة بين التلاميذ فهذا ينتسب لهذا الحي ويتعصب له وذاك ينتسب لذاك الحي ويتعصب له، وكأن الحي الذي يخص أحدهم مبرأ من كل عيب في حين كل العيوب توجد في الحي الآخر، مثل هذه المشكلة تحتاج لإرشاد جماعي يشمل كل التلاميذ بحيث يعرف كل تلميذ حقوقه وواجباته ضمن الجماعة.

والاضطرابات النفسية الجسمية والاضطرابات الهستيرية والاضطرابات العضوية، ويجب أن يعرف تأثير السلوك في هذه الأجهزة المختلفة وبالعكس.

سادساً-الأسس الفنية لعملية الإرشاد

هناك بعض الأسس التي تفرضها العملية الإرشادية وطبيعة العمل الإرشادي على المرشد وهذه الأسس هي:

1- يجب على المرشد أن يبحث في مشكلة المسترشد من كل جوانبها وأن يستخدم كل ما لديه من أدوات ووسائل للوصول إلى التشخيص الدقيق حتى يتمكن من مساعدة المسترشد الذي هو بحاجة ماسة للمساعدة.

2- ينبغي على المرشد أن يكون مرناً في استخدام الأساليب الإرشادية، فيجب عليه أن يختار الأسلوب الذي يناسب طبيعة المسترشد وطبيعة المشكلة، فعندما لا يناسب الأسلوب المسترشد يجب على المرشد تغييره، وهذا يتطلب تمكناً من قبل المرشد لاستخدام الأساليب الإرشادية المختلفة في التشخيص والإرشاد.

3- يجب على المرشد أن يبذل كل طاقته ما أمكن لكي يزيد من فهم المسترشد لنفسه وللعالم الذي يحيط به، فغالباً ما تكون مشكلة المسترشد ناتجة عن عدم فهم نفسه أو فهم قدراته أو فهم كيفية التعامل مع المحيط، من هنا يجب دراسة كل أبعاد الشخصية لدى المسترشد.

4- يقع على عاتق المرشد أن يساعد المسترشد على أن يتقبل ذاته كما هي من قدرات وطاقات، أما بالنسبة لأنماط السلوك السلبية فيجب مساعدة المسترشد للتخلص منها لا أن يقبلها لأنها دخيلة على الشخصية، في حين تشكل القدرات والاستعدادات والميول مكونات أصيلة في الشخصية فيجب قبولها والرضا بها والعمل على تطويرها، إن قبول هذه المكونات يقود إلى التكيف

في حين رفضها يقود إلى الاكتئاب والحزن وكراهية الذات والشعور بالنقص وبالتالي يؤدي هذا الأمر إلى سوء التكيف.

5- الذي يتخذ القرار النهائي هو المسترشد وليس المرشد، فالمرشد يترك الحرية الكاملة للمسترشد لاختيار الخيار الذي يناسبه ويناسب قدراته ورغباته من دون ضغط أو أكراه، وما يجب على المرشد هو أن يُظهر ويبين له الأمور فقط. وبالتالي المسؤول عن اتخاذ القرار هو المسترشد. لكن ماذا لوكان قرار المسترشد خاطئاً، هل يقبل المرشد ذلك؟

في الحقيقة يجب على المرشد أن لا يقبل ذلك ويسعى إلى إرشاد المسترشد لكي يغير قراره، ولكن يجب أن يتم ذلك بأسلوب الحوار والإقناع المنطقي وإظهار سلبيات القرار الذي اتخذه وما هي العواقب وقد يؤدي به الأمر إلى الفشل، يستمر مع المسترشد بهذه الطريقة حتى يغير قراره إلى قرار يتناسب مع قدراته وإمكاناته(مرسي، 1975).

سابعاً-الأسس الأخلاقية

من البديهي أن لكل مهنة من المهن أخلاقيات يجب الالتزام بها عند العمل والإرشاد حاله حال بقية المهن فله أخلاقيات يجب على المرشد التزامها، فهي بمثابة قانون ينظم المهنة ويجب مراعاته بصورة دائمة، هذه الأخلاقيات تحدد مسؤوليات المرشد وحقوقه وواجباته، بنفس الوقت تحدد مسؤوليات المسترشد وحقوقه ومسؤوليات المجتمع الذي تجري به عملية الإرشاد وحقوقه، وقد حددت جمعية علم النفس الأمريكية American Psychological Association ويرمز لها بـ (A. P. A.) ورابطة المرشدين النفسيين الأمريكية American Personnel Guidance Association(1961) أخلاقيات المرشد المهنية وقد كان الهدف من هذا التحديد هو:

- تعريف المرشد ما يجب عليه في عملية الإرشاد عامة وفي مواقف الصراع والطوارئ التي قد تنشأ في أثناء الممارسة خاصة.
- تحديد مسؤوليات المرشد تجاه المسترشد.
- تحديد حقوق المرشد وحدوده في العملية الإرشادية.
- تحديد الإطار الاجتماعي وحقوق المجتمع على كل من المرشد والمسترشد(زهران، 1986).

يجب ملاحظة أمر هام وهو أن أخلاقيات الإرشاد والعلاج النفسي شيء واحد وهي جزء من أخلاقيات علم النفس وتنسجم مع أخلاقيات العلم عامة وكذلك الأخلاق.

أما أهم الأسس الأخلاقية في الإرشاد النفسي فهي:

1- العلم والممارسة

يجب على من يعمل في مجال الإرشاد أن يكون قد درس الإرشاد وهو يحمل شهادة جامعية في الإرشاد النفسي أو علم النفس، وإلى جانب ذلك يجب أن يكون قد تدرب ومارس الإرشاد بعد التخرج لمدة عامين أو عام على الأقل، وذلك من أجل تطبيق المهارات النظرية التي تعلمها في الجامعة عملياً على أرض الواقع ويكون ذلك تحت إشراف مرشد قديم وله خبرة.

يضاف لذلك يجب على المرشد أن يتابع كل جديد في تخصصه ويطلع على الدراسات والأبحاث الجديدة في تخصصه ولا سيما البحوث الميدانية، وكذلك الاطلاع على المراجع الحديثة والدوريات المتخصصة وحضور المؤتمرات والندوات والاشتراك بالدوريات التخصصية وذلك حتى يزيد تمكنه في الاختصاص ويواكب التقدم والتطور في مجال عمله.

2- قسم المهنة

قبل أن يحصل المرشد على الترخيص للعمل في مجال الإرشاد يجب عليه أن يؤدي القسم الذي ينص على القسم بالله لمراعاة الله في العمل والتزام مبادئ المهنة وأخلاقياتها جملة وتفصيلاً وأن لا يحيد عنها.

3- الترخيص

إن مهنة الإرشاد هي كأي مهنة تحتاج إلى ترخيص حتى يتم العمل بها، هذا الترخيص يدل على أن من يمارس الإرشاد لديه مؤهل علمي يخوله للعمل في هذا الاختصاص. يُمنح هذا الترخيص من قبل الجهات العلمية المختصة والرسمية، ولا يحق للمرشد العمل قبل الحصول على هذا الترخيص، وهذا الترخيص معمول به في أغلب دول العالم.

4- المحافظة على سرية المعلومات

إن الأسرار التي في حوزة المرشد هي ملك للمسترشد ولا يحق للمرشد أن يبيح هذه الأسرار لأي جهة كانت إلا بعد الاستئذان من المسترشد الذي يعتبر صاحب الحق في ذلك. لكن كيف يتم تقدير مدى سرية المعلومات؟

في الحقيقة هذا الأمر يرجع إلى خبرة المرشد وحكمته، فهناك أمور تعتبر خاصة ولا يجوز الحديث بها وهناك أمور تعتبر من العموميات يمكن الحديث بها، لقد حددت الرابطة الأمريكية للمرشدين النفسيين مجموعة من المعايير الأخلاقية الخاصة بالسرية وهي:

- تعتبر العلاقة الإرشادية وما ينتج عنها معلومات سرية ولا يجوز البوح بها.
- عند معرفة المرشد أن المسترشد سيقدم على عمل فيه ضرر للآخرين، فإنه يقع على عاتق المرشد أن يبلغ الجهات المختصة من دون الكشف عن هوية المسترشد.

- عندما يشعر المرشد أن هناك خطراً على المسترشد أو على الآخرين فإنه يجب على المرشد أن يخبر السلطات المختصة أو يتخذ التدابير اللازمة الأخرى وفق الظرف والحالة.

كما يعتبر كشف المعلومات واجباً من قبل المرشد في الحالات التالية:

- في حال تبين أن المسترشد لديه النية للقيام بجريمة بحق الآخرين.
- في حال ظهر أن المعلومات التي حصل عليها المرشد تدل على أن جريمة أو سلوكاً منحرفاً قد ارتكب.
- في حال أن المستقبل الصحي للمسترشد مهدد نتيجة الكتمان وبالتالي يجب الحديث لإنقاذه(ايزنبرغ وديلاني، 1994).

وترجع أهمية السرية لكسب ثقة المسترشد فيبيح كل ما لديه وبالتالي يستطيع أن يقدم له المرشد المساعدة المطلوبة، وبنفس الوقت تعتبر السرية حقاً وخصوصيات للمسترشد ولا يجوز البوح بها لأحد.

5- الالتزام بحدود العلاقة المهنية

يجب أن تكون العلاقة الإرشادية بين المرشد والمسترشد مضبوطة أخلاقياً وتراعي القواعد الاجتماعية والدينية والأخلاقية والقانونية والعادات والتقاليد، فيجب أن لا تخرج عن إطار العلاقة الإرشادية إلى علاقات أخرى. فقد يكون المسترشد فتاة ومن ثم تنشأ علاقة غرامية بينها وبين المرشد ففي هذه الحالة يجب إحالة هذه المسترشدة إلى مرشد آخر يتابع معها الإرشاد، لأن هذه العلاقة لا تنسجم مع أخلاقيات المهنة الإرشادية.

6- العمل بإخلاص

يجب عل المرشد أن يعمل بجد وإخلاص ويستخدم الوسيلة الأفضل والأنسب بالنسبة للمسترشد وللمشكلة، بحيث يكون همه الأول والأخير هو نجاح عملية